ويفيد إثارة عبرة واستقالة عثرة .

وتخلف ولده عبد ا جاريا مجراه في التجلد والتمعش من حر النشب والتزيي بالانقباض والتحلي بالنزاهة إلى أن توفي وتخلف ولده سعيدا جدنا الأقرب وكان صدرا خيرا مستوليا على خلال حميدة من خط وتلاوة وفقه وحساب وأدب نافس جيرته بني الطنجالي الهاشميين وتحول إلى غرناطة عندما شعر بعملهم على الثورة واستطلاعهم إلى النزوة التي خضدت الشوكة واستأصلت منهم الشأفة وصاهر بها الأعيان من بني أضحى بن عبد اللطيف الهمداني أشراف جند حمص الداخلين إلى الجزيرة في طليعة بلج بن بشر القشيري ولحقه من جراء منافسيه لما جاهروا السلطان بالخلعان اعتقال أعتبه السلطان بعده وأحظاه على تفئته وولاه الأعمال النبيهة والخطط الرفيعة .

حدثني من أثق به قال عزم السلطان على أن يقعد جدك أستاذا لولده فأنفت من ذلك أم الولد إشفاقا عليه من فظاظة كانت فيه .

ثم صاهر القواد من بني الجعدالة على أم أبي ومشت إلى زوج السلطان ببنوة الخؤولة فنبه القدر وانفسخت الحظوة وانثال على البيت الرؤساء والقرابة وكان على قوة شكيمته وصلابة مكسره مؤثرا للخمول محبا في الخير حدثني أبي عن أمه قالت قلما تهنأنا نحن وأبوك طعاما حافلا لإيثاره به من كان يكمن بمسجد جواره من أهل الحاجة وأحلاف الضرورة يهجم علينا منهم بكل وارد ويجعل يده مع يده ويشركه في أكيلته ملتذا بموقعها من فؤاده .

وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة صهرته الشمس مستسقيا في بعض المحول